الخطبة الثالثة والأربعون
الأعمال التي يجب أن تُنجَز في رمضان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه، الحمد لله حمداً كثيراً والله أكبر كبيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ... وبعد ...هذه بعض النقاط المهمة التي يجب مراعاتها:

1. النية الخالصة لرضا الله سبحانه وتعالى، (يابني أنت بخير مانويت الخير) وصية الإمام أحمد لابنه.
2. العزم على التخلص من الخطايا والذنوب المتراكمة عليك وتنظيف صفحتك، قال: (خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له) صحيح الترغيب والترهيب.
3. إياك ومصاحبة الذي يضيعون وقتك في السفاهات، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾[النساء: 4/ 27 – 28]، وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ﴾[الكهف: 18/ 28].
4. وإياك والمسلسلات والبرامج التافهة في رمضان.
5. إياك وكثرة الأكل والتخمة فهذا لا يعينك على الصلاة والقيام.
6. وإياك ورائحة الطبخ تفوح من ثيابك، أو رائحة البصل والثوم والبهارات من نفسك، أو رائحة الدخان، قال ﷺ: «فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» من حديث جابر في البخاري ومسلم.
7. ولا ترم بحذائك عند مدخل المسجد، ولا تضعها وسخة على الرفوف فهذا ينعكس على تربيتك في منزلك ومستواك الاجتماعي والثقافي

8. الرجاء ثم الرجاء عدم اصطحاب الأولاد الذين لا يعقلون والذين يلعبون، فالمسجد دار عبادة وخشوع وتمتع بتلاوة القرآن، وإذا كان عدم الاصطحاب غير ممكنًا فالرجاء ابق في البيت مع أولادك وهذه فتوى كبار العلماء أنقلها إليكم.

9. الصلاة ثم الصلاة ثم الصلاة في رمضان وأَكْثِر من النوافل، قال ﷺ: «قال تعالى، وما تقرب إلي عبدي بأحب مما افترضته عليه» البخاري، عن أبي هريرة.

10. الاستغفار والتوبة الدائمة، ولو استطعت أن تجعلها مع كل نَفَس، مع الخوف من أن يطبع الله على قلبك فكثرة الذنوب تطبع القلب، قال تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[الأعراف: 7/ 100]، لذلك لا بد من كثرة الاستغفار سلامة لقلوبنا.

11. ثم طلب العفو والمغفرة من الله تعالى، قال ﷺ: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» ت - ن - جه - حم، لأنك إذا أردت إدراك ليلة القدر فإنك لن تدر»كها حتى تستغفر وتتوب وتتضرع وتطلب العفو من الله، فإذا عفا عنك أدركت ليلة القدر، (العفو) المحو والطمس، عفت الرياح الآثار، أي مسحتها، العفو قد يكون قبل العقوبة، أما الغفران فلا يكون معه عقوبة.

12. طلب الاستعانة من الله تعالى على الصيام والصلاة والقيام والذكر لوصاية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه بأن يدعو بعد كل صلاة: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» حم - د - ن .

13. شهر رمضان شهر القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[البقرة: 2/ 185]، كان جبريل عليه السلام يتدارس القرآن في رمضان (مع النبي ﷺ) متفق عليه من حديث فاطمة رضي الله عنها. فإذا أستطعت أن تجد صحبة صالحة تراجع بها القرآن في رمضان فهذه سنّة جبريلية، وَقَرَنَ رسول الله ﷺ بقوله: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة» صحيح الجامع، حم عن عبد الله بن عمرو.

14. شهر رمضان شهر القيام والصلاة والتراويح، فإياك أن تضيع صلاة الفجر والعشاء والتراويح مع الإمام.

15. شهر رمضان شهر الطعام والصدقة وسد حاجة المحتاجين، وقد كان السلف الصالح يتصدقون كل يوم في رمضان ولو بدرهم، قال ﷺ: «من فطّر صائماً فله مثل أجره» عن زيد بن خالد الجهني – حم الترمذي – جه.

16. شهر رمضان شهر صلة الأرحام وبر الوالدين، وفض الخصومات والنزاعات، وتصفية القلوب، قال ﷺ: «خرجت لأخبركم بليلة القدر فرأيت فلاناً وفلاناً يتلاحيان فأُنسيتها» البخاري من حديث عبادة بن الصامت.

17. شهر رمضان شهر الدعاء، ادع لنفسك ولأهلك ولأولادك ولأمتك، قال ﷺ: «للصائم دعوة مستجابة وذلك عند فطره» جه – الحاكم.

18. وإذا استطعت أن تعتمر في رمضان، فقد قال ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» رواه مسلم.

19. احرص يا عبد الله على اتباع السنة وإياك والبدع، فالعمل لايُقْبَل إلا إذا كان خالصاً لله تعالى، وموافقاً للسنة الصحيحة

20. إياك والغُلوّ في الدين والتشدد في الدين، قال ﷺ: «عليكم هدياً قاصداً فإن من يشادَّ هذا الدين يَغلبْهُ» حم – ك – خزيمة– د.

21. احرص على صحة صلاتك بالتأني في الحركات والخشوع في القراءة والذكر وإعطاء الأركان حقوقها، قال ﷺ: «أسوأكم سرقة من يسرق من صلاته فلا يقيم ركوعها ولا سجودها» أحمد – الطبراني – ابن خزيمة.

22. العبادة قوامها «1. الإخلاص، 2. إتمام أركانها، 3. الخشوع، 4. الخوف والرجاء، 5. المحبة، 6. التضرع والدعاء».

23. شهر رمضان شهر الإنفاق والصدقة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ

لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة: 2/ 262]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾[البقرة: 2/ 274].

24. لسانك، إياك ولسانك، فإن لسانك قد يبدد حسناتك ويوقعك في المهالك، وروى الترمذي في الحديث الصحيح، سأل عقبة بن عامر ﷺ الرسول ﷺ، كيف النجاة يارسول الله؟ فقال ﷺ: «أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك وابكِ على خطيئتك»، «أمسك عليك لسانك» عن الغيبة والنميمة والاستهزاء بالناس والغش والكذب واللف والدوران، وعن الخوض في أعراض الناس، «وليسعك بيتك» ارض بما قسم الله لك ولا تتسخط ولاتندب حظك واعمل جهدك ولاتلوم ربك، «وابكِ على خطيئتك» اندم على سيئاتك، قال ﷺ: «الندم توبة» حم – صحيح الجامع، ابك واستغفر على خطاياك، يُبدلها الله لك حسنات، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[الفرقان: 25/ 70]، وقد حذر رسول الله ﷺ من الكلام فقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» البخاري، وعن ابن مسعود ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه» الطبراني، ابكِ على خطيئتك، أصلح نفسك، عدّد عيوبك وحاربها، هذّب نفسك، أحسن معاملتك، حسّن خلقك مع الناس كلهم، واجعل لك لساناً ذاكراً شاكراً، ولما سأل الصحابي رسول الله ﷺ أن ينصحه قال ﷺ: «لايزال لسانك رطبًا بذكر الله» صحيح الترمذي، ومن آفات اللسات الكذب وشهادة الزور، قال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» البخاري.

25. اجتهد في العشر الأواخر من رمضان وكأنك ستموت في نهايتها، فهي خيرُ أيامِ السنة لوجود ليلة القدر بها والتي قال الله تعالى فيها: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾[القدر: 97/ 3].

26. فضل هذا الشهر، قال ﷺ: «هذا الشهر العظيم، شهر يغشاكم الله فيه، فيحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، وينزل الرحمة، ينظر إلى تنافسكم فيه فيباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه من رحمة الله» الترغيب والترهيب بضعف.

27. أقم التراويح مع الإمام لقوله ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلته» ت - د - ن - جه.

28. قال ﷺ «الصيام جُنَّة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب» متفق عليه. وقال ﷺ «الصيام جُنَّة ما لم يخرقها، قيل يارسول الله ﷺ بم يخرقها؟ قال ﷺ: بكذب أو غيبة» أحمد والنسائي.

29. وعليك بصدقة الفطر فإنها تجب عن الكبير والصغير والذكر والأنثى وكل أهل بيتك حتى الخادم أو الخادمة.

30. عن النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فمن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» الترمذي.

31. قال ﷺ: «فإن في السحور بركة» البخاري.

32. لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر، وقل اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله.

33. قال ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً» الترمذي.

34. قال ﷺ: «الصيام جُنَّة، فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولايجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم» الموطأ.

35. دائماً استفتح يومك بقولك «بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاثاً وعند المساء ثلاثاً، فقد قال ﷺ: «من قالها ثلاثاً لم يضره شيء» أبو داود (5088) - الترمذي (3388).

36. الصوم عمل بينك وبين الله تعالى «الصوم لي وأنا أجزي به» «كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به» البخاري.

37. قال ﷺ «رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، رُبّ قائم حظه من قيامه السهر» صحيح - الطبراني في الكبير. وقال ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» البخاري، أبو داود.

38. وقال جابر رضي الله عنه: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ودع أذى الخادم ... » لأن الأصل من الصيام تحقيق التقوى لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾[البقرة: 2/ 183].

39. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان يدارسه القرآن» البخاري. «وكان رسول الله أجود من الريح المرسلة» البخاري (1902) ...أي إن رسول الله ﷺ كان كريماً جواداً بكل شيء، بالكلام الطيب وبالصدقة وإكرام أهل البيت والأقارب والأرحام، وكان كريماً على الفقراء والمساكين والمحتاجين، وقوله: «أجود من الريح المرسلة» أي إن خيره عام وخيره كثير يعم القريب والبعيد صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين